

الغدير

[377] وزيد وابن عباس عنه صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويتمسك بالقصة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها: كوني. فكانت، فليتول علي ابن أبي طالب من بعدي. فإن هذه التعابير تعطينا خبراً بأن الولاية الثابتة لأمر المؤمنين عليه السلام مرتبة تساوق ما ثبت لصاحب الرسالة مع حفظ التفاوت بين المرتبتين بالأولية والأولية سواء أريد من لفظ (بعدي) البعدية الزمانية أو البعدية في الرتبة، فلا يمكن أن يراه؟ إذن من المولى إلا الأولية على الناس في جميع شؤونهم، إذ في إرادة معنى النصرة والمحبة من المولى بهذا القيد ينقلب الحديث ويعد منقصة دون مفخرة كما لا يخفى. *

(القرينة التاسعة): * قوله صلى الله عليه وآله بعد إبلاغ الولاية: اللهم أنت شهيد عليهم إني قد بلغت ونصحت. فالإشهاد على الأمة بالبلاغ والنصح يستدعي أن يكون ما بلغه صلى الله عليه وآله ذلك اليوم أمراً جديداً لم يكن قد بلغه قبل. مضافاً إلى أن بقية معاني المولى العامة بين أفراد المسلمين من الحب والنصرة لا تتصور فيها أي حاجة إلى الإشهاد على الأمة في علي خاصة، إلا أن تكون فيه على الحد الذي بيناه. * (القرينة العاشرة): * قوله صلى الله عليه وآله قبل بيان الحديث وقد مر ص 165 و 196: إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وطننت أن الناس مكذبي فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني. ومر في ص 221 بلفظ: أن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت أن الناس مكذبي فوعدني لأبلغن أو ليعذبني. وص 166 بلفظ: إني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق ومكذبيهم فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني. ومر ص 51: لما أمر النبي أن يقوم بعلي بن أبي طالب المقام الذي قام به فانطلق النبي صلى الله عليه وآله إلى مكة فقال: رأيت الناس حديثي عهد بكفر بجاهلية ومتى أفعل هذا به يقولوا: صنع هذا بأمر عمه ثم مضى حتى قضى حجة الوداع. الحديث. ومر ص 219: إن الله أمر محمداً أن ينصب علياً للناس فيخبرهم بولايته فتخوف النبي صلى الله عليه وآله أن يقولوا: حابى ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه. الحديث. ومر ص 217: